

مقدمة :-

يهتم هذا الكتاب بدراسة المراجعة البيئية **Environmental Audits** ومدى مراعاة القضايا البيئية عند مراجعة القوائم المالية ، لقد ادرك المجتمع بمختلف طوائفه أخيراً مدى الحاجة إلى العناية بالبيئة ، ومراعاة نطاق تأثيرها ومدى تأثيرها على اداء منشآت الأعمال ، وكرد فعل لذلك الاهتمام الجوهري المتعاظم أصبحت تلك الشركات تقوم بالتقرير عن أدائها البيئي ، وقد تباين وتنوع ذلك التقرير بشكل واسع من مجرد تقارير مختصرة فى التقارير السنوية للشركات إلى تقارير بيئية خاصة موسعة شاملة . ولاشك أنه فى ظل غياب وجود معايير للمراجعة والتقرير البيئي فقد تباين نطاق وجودة المعلومات التى تتضمنها ، حيث قد تقوم بعض الشركات بالتقرير عن أدائها بالتركيز فقط على المشاكل البيئية والاجتماعية ، فى حين تقوم بعض الشركات الأخرى بإصدار تقارير مدعمة ذات مدى واسع تغطى أمور بيئية واجتماعية واقتصادية(تقارير الاستدامة **Sustainability Reports**) ، كما أن مصداقية المعلومات المقدمة قد تختلف وتباين بشكل ملحوظ ، حيث أن بعض من تلك التقارير لا تخضع لأية إجراءات تحقق أو مراجعة خارجية، فى حين يتعرض البعض الأخر لإجراءات التحقق البيئي **Environmental Verification** ، ويتطلب الأمر وجود معايير للمراجعة والتقرير البيئي من أجل تعظيم جودة ونفعية التأكيد الذى يتم توفيره على مصداقية المعلومات البيئية ، ولذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يتم تخصيص مؤلف يهدف إلى إلقاء الضوء على القضايا البيئية لكافة منشآت الأعمال - لاسيما تلك التى تعمل فى القطاعات الصناعية (على سبيل المثال الصناعات الإنتاجية والاستخراجية والكيمياوية) التى لها أو

من المحتمل أن يكون لها أثر بيئي جوهري فتلك الشركات تخضع لعدد ضخم من القوانين والتشريعات البيئية المرتفعة التعقيد ، ولا شك أنها قد تكتسب مزايا هامة عن طريق إدخال الاعتبارات البيئية داخل قرارات الاعمال .

لذلك كان من الأهمية بمكان أن يتم تتبع تطور المراجعات البيئية الداخلية **Internal environmental audits** من مراجعات القضية الوحيدة **Single issue audits** (على سبيل المثال مراجعات الالتزام ومراجعات التقييم القانوني **Compliance and due diligence audits**) إلى المراجعات الشاملة **Comprehensive audits** (تلك المراجعات التي تغطي نظم الإدارة البيئية للمنظمة وأدائها البيئي) . وبالمثل فقد كان من الأهمية تتبع تطور التقرير البيئي الخارجي **External Environmental Reporting** ، من تقارير البيئة ذات الموضوع الواحد **Single Topic Environment Reports** إلى التقارير المبنية بشكل واسع على الاستدامة والتواصل **Broadly base sustainability reports** والتي تغطي الأمور الاجتماعية **Social** والاقتصادية **Economic** بالإضافة إلى الأمور البيئية **Environmental** ، وغنى عن البيان فمن أجل تعزيز مصداقية التقارير البيئية المنشورة أو تقارير التنمية المستدامة فإن عدد من الشركات تقوم بتقديم تقاريرها إلى المحققين الخارجيين **External Verifiers** (مكاتب محاسبة عامة أو مكاتب استشارية متخصصة) بغرض إبداء تأكيد عليها .

وتحقيقا لذلك كان من الأهمية أن يتم فحص أهداف ونطاق عملية المراجعة والتقارير المرتبطة بكل من المراجعات البيئية الداخلية ومهام التحقق الخارجي (التأكيد) ، كما يتم مناقشة المزايا والعيوب التي قد تحيط بتلك الشركات من خلال قيامها بتلك الأنشطة . وجدير بالبيان فإنه على الرغم من

العيوب والقيود التي قد تنشأ من أداء الشركات للمراجعات البيئية الداخلية أو من نشر تقارير بيئية تخضع للتحقق الخارجى ، فإن تلك الشركات يبدو أنها تجد أن اتباع تلك الأنشطة يترتب عليه بث شعور طيب عند أداء الأعمال وتشعر بمردود ذلك عليها وسوف يكون هناك انعكاسات إيجابية على أداء المنشأة ذاتها .

وقد تم الإشارة أيضا إلى أهمية مراعاة بعض الاعتبارات التي من خلالها قد تؤثر الأمور البيئية على المراجعة الخارجية الحيادية للقوائم المالية لشركات الاعمال. وتحققا لذلك فقد تقسيم ذلك الكتاب إلى خمس فصول رئيسية هي :-
الفصل الأول : المحاسبة عن الأداء الاجتماعى والبيئى .

الفصل الثانى : المراجعة الاجتماعية كأساس لنشوء المراجعة البيئية .

الفصل الثالث : طبيعة وتطوير المراجعات والتقارير البيئى .

الفصل الرابع : أهداف وعمليات ونتائج المراجعات البيئية الداخلية والخارجية.

الفصل الخامس : ملائمة القضايا البيئية لمراجعات القوائم المالية الخارجية .

ويعتبر ذلك الكتاب إضافة هامة لسد النقص الواضح فى مكتبة أدبيات المراجعة البيئية سواء فى مصر أو فى جميع الدول العربية ، والتي تقتقر بشكل واضح الى مؤلفات عن المراجعة البيئية ، ويتميز ذلك الكتاب بعرضه الشامل لكافة الموضوعات ذات العلاقة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

وقد تم مراعاة أن يكون أسلوب ومدخل هذا الكتاب متميزاً وفريداً من ناحية الوضوح والدقة والعمق والشمول والبعد عن الشكلية والتعقيد مع الإقتراب من الحداثة والتطوير ، ويعتمد على تزويد القارئ أياً كان دارساً أو مزاولاً بمرجع وموسوعة فى مجال المراجعة البيئية ، فذلك الكتاب موجه الى جميع الأطراف المرتبطة ببيئة المراجعة البيئية ، كما أنه يفيد كافة الدارسين سواء الطلاب أو

الباحثين فى مرحلة البكالوريوس أو فى مرحلة الدراسات العليا أو الأساتذة الأكاديميين ، كما أن الكتاب موجهاً أيضاً الى كافة المهنيين من المحاسبين سواء المزاولين والعاملين فى مكاتب المحاسبة القانونية أو فى الجهاز المركزى للمحاسبات أو المحاسبين العاملين فى منشآت أعمال القطاع الخاص أو العام ، وسواء تلك التى تمارس نشاطاً تجارياً أم صناعياً أم خدمياً أم مالياً، كذلك فان هذا الكتاب فى غاية الأهمية عند إستخدامه فى اعداد برامج التعليم المستمر لأغراض التدريب والإستشارات والتأهيل للمحاسبين والمراجعين .

ويأمل المؤلف أن يكون ذلك الكتاب قد حقق الأهداف التى سعى من أجلها بطريقة مستحدثة يجد فيها القارئ أياً كان دارساً أو مزاولاً إضافة حقيقية الى المكتبة العربية نظرياً أو تطبيقياً ، كما يرجو أن يكون قد وفق فى اخراج كتاب متكامل شامل لقضايا المراجعة البيئية وطبقاً لأحدث معايير المحاسبة والمراجعة الدولية ومعايير الأيزو ونظم الإدارة والمراجعة البيئية ، ويكون بذلك قد أسهم فى خدمة مهنة المحاسبة والمراجعة أكاديمياً ومهنياً .

والحمد لله سبحانه وتعالى على نعمة والشكر لله على توفيقه فى إتمام ذلك المرجع والموسوعة والتى تعد من أهم الكتب الأساسية فى مجال المراجعة البيئية، ختاماً بعد الشكر الدائم لله يتقدم المؤلف إلى كل من ساعد وأسهم فى خروج ذلك العمل إلى دائرة النور ، ويتوجه لهم بالدعاء ليجزيهم الله خير الجزاء.

وأسأل الله العلى القدير أن يجعل ذلك العمل خالصاً لوجهة الكريم وهو من

وراء القصد .

المؤلف

الأستاذ الدكتور

أمين السيد أحمد لطفى

أستاذ المحاسبة تخصص المراجعة

القاهرة

يوليو ٢٠٠٤